

نموذج مقترح لتعلم معاني المفردات القرآنية من خلال سورة الفاتحة وفق نظرية الترميز الثنائي

A Proposed Model for Learning Meanings of Quranic Vocabularies
through *Al-Fatihah* chapter based on Dual-Coding Theory (DCT)

Model Cadangan Bagi Mempelajari Makna Kosa Kata Al-Quran
Melalui Surah Al-Fatihah Berdasarkan Teori Dwi Pengekodon

عبدالرحمن العثمان * وزواوي بن إسماعيل**

الملخص

أفراد المجتمع المسلم في حاجة ملحة لتعلم معاني المفردات القرآنية عمومًا، ومفردات سورة الفاتحة منها على وجه الخصوص، فقد أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث افتقارهم إلى الفهم العميق والدقيق لمعاني المفردة العربية الواردة في السياق القرآني. يهدف هذا البحث إلى تقديم مقترح لتعلم معاني مفردات سورة الفاتحة، واستخدام في سبيل ذلك المنهج الاستقرائي التحليلي للتنقيب عن الجذور التاريخية لتعليم مفردات القرآن لدى العلماء السابقين، واستكشاف آراء الباحثين المعاصرين في المجال تجاه عملية تعلم المفردات القرآنية عبر الوسائط المتعددة بطريقة تفاعلية. في النتيجة، توصل الباحثان إلى إخراج المقترح المنشود بناءً على قواعد نظرية الترميز الثنائي القائمة على فرعي الإدراك اللغوي والتخييلي بتقسيم عملية تعلم معاني مفردات سورة الفاتحة لكل درس تعليمي إلى أربعة مراحل؛ التمهيد، ثم دراسة المحتوى التعليمي، ثم تقوية المحتوى المدروس، ثم الخلاصة. يوصي الباحثان بضرورة تظافر جهود المهتمين والقائمين على المؤسسات المختصة بهذا الجانب إلى تحويل هذا المقترح إلى نموذج عملي، وتطبيقه على جميع سور القرآن الكريم.

* باحث في مرحلة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة مالايا، محاضر في مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية

العالمية ماليزيا، البريد الإلكتروني: abdulrahman@iiium.edu.my

** أستاذ مشارك، كلية التربية، جامعة مالايا، ماليزيا، البريد الإلكتروني: zawawiismail@um.edu.my

الكلمات المفتاحية: تعليم، تعلم، مفردة قرآنية، وسائط متعددة، ترميز ثنائي، سورة الفاتحة.

Abstract

It is a necessity for Muslim society to learn the meanings of Quranic vocabulary especially the ones in *Al-Fatihah* chapter. Numerous previous studies have proven Muslim society's lack of accurate understanding regarding the meanings of Arabic vocabulary in the Qur'anic context. This research aims to present a model to learn the meanings of the vocabulary of *Al-Fatihah* chapter. For this purpose, the inductive-analytical approach was employed to explore the historical roots of Quranic vocabularies teaching method among previous scholars. The same approach was used to explore the views of contemporary researchers in the field towards the process of learning Qur'anic vocabulary through multimedia in an interactive way. As a result, the researchers came out with a proposed model that followed the Dual-Coding Theory (DCT) based on dual sensory processing systems; logogens (verbal) and imagens (non-verbal). The proposed model divided the process of teaching the meanings of *Al-Fatihah* chapter vocabularies into four stages for each lesson. The four stages are the introduction to the lesson, the learning of the content, the strengthening of the studied content and the summary. The researchers recommend that those who are interested to learn these vocabularies and specialized institutions in charge in this matter to combine their efforts to transform this proposed model into a practical model thus applying it to all the chapters of the Holy Qur'an.

Keywords: Teaching, Learning, Quranic Vocabulary, Multimedia, Dual-Coding, *Al-Fatihah* chapter.

Abstrak

Masyarakat Islam perlu mempelajari makna kosa kata al-Quran terutamanya yang terdapat dalam surah Al-Fatihah. Banyak kajian lepas telah membuktikan masyarakat Islam kurang memahami makna kosa kata bahasa Arab dalam konteks al-Quran. Penyelidikan ini bertujuan untuk mengemukakan model untuk mempelajari makna kosa kata surah Al-Fatihah. Untuk tujuan ini, pendekatan induktif-analisis digunakan untuk meneroka literatur kaedah pengajaran kosa kata al-Quran di kalangan ulama terdahulu. Pendekatan yang sama digunakan untuk meneroka pandangan pengkaji kontemporari dalam bidang ini terhadap proses pembelajaran kosa kata al-Quran melalui multimedia secara interaktif. Hasilnya, penyelidik mengeluarkan model yang dicadangkan berdasarkan Teori Pengkodan Dwi (DCT) berdasarkan sistem pemrosesan dwi deria; logogens (lisan) dan imejan (bukan lisan). Model yang dicadangkan membahagikan proses pengajaran makna kosa kata surah Al-Fatihah kepada empat peringkat bagi setiap pelajaran. Empat peringkat tersebut ialah pengenalan kepada pelajaran, pembelajaran isi pelajaran, pengukuhan isi pelajaran dan rumusan. Para penyelidik mengesyorkan bahawa mereka yang berminat untuk mempelajari perbendaharaan kata dan institusi khusus yang bertanggungjawab dalam perkara ini untuk menggabungkan usaha mereka untuk mengubah model yang

dicadangkan ini menjadi model praktikal dengan itu mengaplikasikannya ke semua surah Al-Quran.

Kata Kunci: Pengajaran, Pembelajaran, Kosa Kata Al-Quran, Multimedia, Dwi Pengekodan, Surah Al-Fatihah.

المقدمة

من الطَّبِيعِيَّ أن يبتدئ متعلِّم اللُّغة الثَّانِيَة بحفظ وفهم مفردات اللُّغة الهدف، ثم يضطلع بمهمَّة معرفة معنى (أو معاني) كلِّ مفردة على حِدة، مُنفردةً كانت أم مرتبطةً بسياقاتها المختلفة، كذا الأمر نفسه بالنَّسبة لمتعلِّم اللُّغة العربيَّة الذي يسعى جاهداً لتعلُّم مفرداتها، بل ويتحتمُّ عليه بذل قصارى جهده عندما يتعلَّق هدفه بتعلُّم المفردات العربيَّة الواردة في السياق القرآني عموماً، وسورة الفاتحة منه على وجه الخصوص.

تظهر أهمِّيَّة تعلُّم المفردات القرآنيَّة عبر الوسائط المتعدِّدة من خلال فكرة أنَّ الصُّورة الذهنيَّة لدى الفرد تساعد في عمليَّة تعلُّمه وتذكُّره، وهذه الفكرة تأتي من منطلق الترميز في علم النَّفس، وهي الطَّريقة التي يربط الإنسان بها الرُّموز بالأشياء، وهي ما أعطت دَفعة لإدخال المواد العلميَّة المصوِّرة إلى التَّعليم، وما تلاه من نقل جميع النُّصوص المقروءة والمكتوبة إلى مسموعة ومنطوقة.

وتتجلى إشكاليَّة البحث في أنَّ أفراد المجتمع المسلم الآسيوي لا يزالون في احتياج لنماذج تعليميَّة تعيَّنهم على تعلُّم معاني مفردات سورة الفاتحة، وفهمها فهماً عميقاً دقيقاً؛ فقد أثبتت البحوث والدراسات السَّابقة، أمثال: جاسمي¹، علي وآخرون²، محمد خالد وآخرون³، وفخر الرازي⁴، من خلال نتائج دراساتهم التحليليَّة

¹ Kamarul Azmi Jasmi, "Hidayah Sebagai Anugerah Tidak Ternilai: Surah Alfatihah", **Program Budaya Al-Quran**, Johor Bahru: 19 Julai 2018.

² Mohd Rasyidi Ali, "Hubungkait Antara Tahap Penguasaan Bacaan Dengan Tahap Kefahaman Mahasiswa Pusat Asasi KUIS Terhadap Surah Al-Fatihah", **National Pre-University Seminar**, Bangi: 23 Ogos 2017.

42 نموذج مقترح لتعلم معاني المفردات القرآنية من خلال سورة الفاتحة وفق نظرية الترميز الثنائي

المعالجة إحصائياً بأنها "ذات دلالة إحصائية مؤثرة" تجاه عدم فهم المسلمين الآسيويين لمفردات سورة الفاتحة، ومعانيها المتضمنة، ومقاصدها الدلالية.

ويُعرّف الباحثان المفردة القرآنية في هذه الورقة البحثية بأنها: المفردة العربية الواحدة ذات المعنى (أو المعاني المختلفة حسب اشتقاقهما)، الواردة في السياق القرآني، المنضبطة بالمعايير الشرعية، المحددة بمعناها الخاص المتقل عن معناها الأصلي، لتؤدي معنىً جديداً متوافقاً مع السياق العام للسورة.

تحاول هذه الورقة البحثية تقديم تطبيق عملي لتعلم المفردات القرآنية عبر الوسائط المتعددة وفقاً لقواعد نظرية الترميز الثنائي (DCT)، مع اقتراح تصورٍ لطريقة التعلم بتطبيقها على مفردات سورة الفاتحة من ناحية نظرية بحتة، والتي يُتوقع منها أن تتحول يوماً إلى نموذجٍ عملي يُنفذ عبر إحدى وسائط التعلم المتعددة.

تعليم المفردات القرآنية

ذكر ابن قتيبة^٥ في كتابه المشهور (تأويل مشكل القرآن) أن القرآن نزل بألفاظ العرب ومعانيها، ومذاهبها في الإيجاز والاختصار، والإطالة والتوكيد، والإشارة إلى الشيء، وإغماض بعض المعاني؛ حتى لا يظهر عليه إلا اللقن، وإظهار بعضها، وضرب الأمثال لما خفي.

³ Mohammed Khalid, Muhammad Nazir, Ab Hamid, Hafiza; Khalid, Mohd Firdaus & others, "Kefahaman Surah Al-Fatihah Melalui Permainan Bahasa Bermultimedia", **Kuala Lumpur International Islamic Studies Conference**, Kuala Lumpur: 12-13 June 2017.

⁴ Moch Fakhruroji, "Digitalizing Islamic lectures: Islamic apps and Religious engagement in contemporary Indonesia", **Contemporary Islam**, UINSGJB: Bandung, Indonesia, Vol. 13, Iss. 2, 2019, Pp. 201-215.

^٥ ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، (القاهرة: مكتبة دار التراث، ط ٢، ٢٠٠٦م)، ص ٧٤.

ووجد الطَّيَّار^٦ أنَّ الذين علِّموا مفردات القرآن وفسَّروها كثيرون؛ أوَّلهم كان الرِّسول عليه وسلَّم، ثمَّ أصحابه الكرام من بعده، لحقهم بذلك أعلام التَّابعين ممَّن تتلمذ عليهم، وبرز منهم الكثير، تلاهم جيل أتباع التَّابعين، وهذه الطَّبقات الثَّلاث (الصَّحابة، والتَّابعون، وأتباعهم) هي التي اعتمد علماء التَّفسير التَّقَلَّ عنها، من جموع اللُّغويين، والمعتزلة، وغيرهم.

فمن أوائل الذين انتهجوا منهجاً بديعاً، ومسلكاً رفيعاً في تعليم مفردات القرآن -حسب الداوودي^٧-؛ الرَّاغِب الأصفهاني (ت: ٥٤٢٥هـ) في كتابه "مفردات ألفاظ القرآن"، فطريقة تعليمه لمفردات القرآن تنمُّ عن علم غزير، وعمق كبير، فهو يذكر أوَّلًا المادَّة بمعناها الحقيقي، ثمَّ يُتبعها بما اشتقَّ منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، ويبيِّن مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي...، ويذكر على كلِّ ذلك شواهد من القرآن الكريم أوَّلًا، ثمَّ من الحديث النَّبوي الشَّريف ثانيًا، ثم من أشعار العرب وأقوالهم ثالثًا...، كما يورد أقوال الصَّحابة والتَّابعين، ثم يأتي بأقوال الحكماء التي تتَّفَق مع الشريعة.

إنَّ التَّأليف في معاني القرآن وغريبه -عند علماء المسلمين الأوائل- يعود إلى مرحلة مبكِّرة من تاريخ الإسلام، ممَّا قبل الراغب الأصفهاني، فقد أحصاها فرحات^٨ في دراسته؛ فوجد أنَّها بلغت نحوًا من ستين مؤلَّفًا، إلا أنَّ كتاب الرَّاغِب يحتفظ بِأَلْفِهِ وبريقه، على الرغم من أنه مضى على تأليفه قرابة ألف عام، ولم تستطع الكتب التي

^٦ الطَّيَّار، مساعد بن سليمان، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، (الرياض: دار ابن الجوزي، ٢٠٠٠م)، ص ٥٧.

^٧ الداوودي، صفوان بن عدنان، تحقيق مفردات ألفاظ القرآن، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٩م) ص ١٣.

^٨ أحمد بن حسن فرحات، "معاجم مفردات القرآن: موازنات ومقترحات"، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه ٥١٤٢١هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة: ٩ أغسطس

44 نموذج مقترح لتعلم معاني المفردات القرآنية من خلال سورة الفاتحة وفق نظرية الترميز الشاني

جاءت بعده أن تنتزع منه مكانته ووقوعه موقع القبول لدى عامة العلماء والمتخصصين في الدراسات القرآنية والعربية.

ومن العلماء المعاصرين الذين اهتموا بتعليم مفردات القرآن الكريم؛ الإمام عبدالحميد الفراهي الهندي (ت: ١٣٤٩هـ) عبر مؤلفه "مفردات القرآن: نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية"، حيث قام بالإصلاحي^٩ بتحقيق هذا الكتاب، ووجد أنه (أي الشيخ الفراهي) قد مهّد كتابه بثلاث مقدّمات، بين فيها الأصول الهادية للفهم الصحيح للمفردات القرآنية، وقسم الكلمات الموردة في كتابه لأربعة أقسام: الكلمة المشكّلة على غير العرب - أو غير العارف بلغتهم -، ثم الكلمة المشتركة بين معنيين أو أكثر، ثم الكلمة الجامعة المعاني، وأخيراً الكلمة المترادفة.

كما أن هنالك العديد من الكتب والدراسات (والمعاجم) التي قامت بجمع مفردات القرآن الكريم بطرق منهجية مختلفة؛ منها: ما قام به مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية (١٩٨٨) بعمل معجم لألفاظ القرآن الكريم حسب حروف المعجم في جزئين كبيرين، وكذلك ما قام به الشحروري^{١٠} في شرح موجز لمفردات القرآن الكريم وفق حروف المعجم، ومنها أيضاً المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم الذي قدّم منهجه ونموذجه السعيد طه^{١١}.

وفي وقتنا الحاضر، غالباً ما يُعبّر المسلمون عن تعلم معاني المفردات القرآنية بـ "التدبير"، والصحيح أن تدبير آيات القرآن لا يحصل إلا بمعرفة المعنى، فقد أوضح

^٩ الإصلاحي، محمد أجمل أيوب، تحقيق: مفردات القرآن - نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، (تونس: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م)، ص٣٢.

^{١٠} الشحروري، محمد أمين، الموجز في شرح مفردات القرآن الكريم، (الرياض: مؤسسة الجريسي، ط١، ٢٠١٧م).

^{١١} المعتز بالله السعيد طه، "المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنموذج"، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة: ١٤ أكتوبر ٢٠٠٩م.

الفوزان^{١٢} أنه لا بد لمن يريد التدبُّر أن يعرف المعنى، وغير العربي ليس أمامه لتحقيق ذلك إلا أحد طريقين: معرفة المعنى من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغته، أو معرفة المعنى بتعلُّم اللغة العربيَّة؛ ليعرف بذلك لغة القرآن نفسه، وأقصر طريق لتحقيق الهدفين السابقين؛ هو تعلُّم العربيَّة.

تعلُّم المفردات القرآنيَّة عبر الوسائط المتعدِّدة

إنَّ للمفردات القرآنيَّة خصائصَ نقلت بدورها المفردات العربيَّة ومعانيها من الفصيح إلى الأوضح، ومن الجيِّد إلى الأجد؛ فامتازت عن مثيلاتها من المفردات العربيَّة؛ فهي مُعجزةٌ بألفاظها، سليمة من التناقض والاختلاف، متلائمة مع معانيها، متناغمة في طبيعة الصَّوت المعبر عنها، لا تُملُّ على كثرة التكرار، بل تؤثر في النَّفوس، وتصنع صنيعها بالقلوب؛ فأضحت المفردة القرآنيَّة هي المادَّة الأساسيَّة لوجوه الإعجاز القرآنيِّ وجماليَّاته.

وعليه، فلا بُدَّ من الانتقال في تعليم المفردة القرآنيَّة من المنظومة التقليدية إلى ما يُسمَّى بـ "التَّعلُّم التَّفاعليّ النُّشط"؛ لأنَّ هذا التَّحوُّل سيرفع من مدى استيعاب الراغبين في تعلُّم معاني تلك المفردات بنسبة تتعدى الـ ٥٠٪ فحسبما ذكر فتيحي^{١٣} نقلاً عن العديد من الدِّراسات التَّربوية الحديثة بأنَّ التغييرات الفسيولوجية في الدماغ التي تعكس تحقيق الدور التعليمي المطلوب لتحصيل العلم لا تتمُّ في التعليم التلقيني السلبي الجامد، وبذلك فإنَّ الطلبة في الفصل قد يستمعون للمعلم جيداً، لكن ليس بالضرورة أن يتعلَّموا كلَّ شيء، إذ بدون تفاعل؛ ليس هناك تعلم.

^{١٢} عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان، "طرائق تعليم القرآن الكريم للأعاجم في الميزان"، المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، حدَّة: ٢ يونيو ٢٠١٠م.

^{١٣} وليد أحمد فتيحي، "التعليم التفاعلي"، وليد فتيحي، ٣٠ أغسطس ٢٠١٣م.

ويتوافق مع ما ذكر آنفاً، أنه وجد فرقاً كبيراً في النشاط الدماغي أثناء تقنية الأشعة الحديثة (بتصوير الرنين المغناطيسي الوظيفي). بمتابعة سير الدم إلى الدماغ أثناء عملية التعلم؛ بين التعلم التفاعلي النشط وبين التعلم السلبي في منطقة تسمى (Hippocampus)، وكذلك مناطق أخرى عديدة في الدماغ مسؤولة عن تكوين ذاكرة جديدة، بل السيطرة والتحكم في الذاكرة ووظائف أخرى مهمة للتعلم والفهم، وهذا أورده سكر^{١٤} نقلًا عن عدد من الدراسات والبحوث، حيث تتفاعل مع هذا النشاط الدماغي منطقة العواطف والأحاسيس، والتي تتفاعل طردًا مع قدر حينا وشغفنا وتمعنا بما نتعلم، ما يجعل تحصيلنا أكثر سهولة، ويتعمق فهمنا لكل ما نتعلم.

وتمر عملية التعلم عبر الوسائط المتعددة بخمس عمليات معرفية إدراكية ذكرها زين الدين^{١٥} والتي يسميها بالتعلم المثير الذي يحدث في أية بيئة فيها وسائط متعددة، إذ على المتعلم أن ينخرط في العمليات المعرفية الإدراكية الخمس الآتية:

- أ- اختيار الألفاظ ذات الصلة للمعالجة اللفظية في الذاكرة العاملة.
- ب- اختيار الصور ذات الصلة للمعالجة البصرية في الذاكرة العاملة.
- ج- تنظيم اختيار الكلمات إلى نموذج لفظي.
- د- تنظيم الصور المختارة إلى نماذج تصويرية.
- هـ- دمج بيانات لفظية وتصويرية مع بعضها البعض وعلى علم مسبق.

^{١٤} شادي سكر، "المشكلات النفسية والاجتماعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها". موقع الألوكة، ٢٥ أكتوبر ٢٠١٥م، (www.alukah.net/library/0/93651/).

^{١٥} زين الدين، نور حميمي، "تطوير الوسائط المتعددة في تعليم مفردات اللغة العربية وتعلمها: برنامج موودل نموذجاً"، رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٤م.

جدول ١: يبيّن العمليات المعرفية الإدراكية الخمس^{١٦}

الوصف	العملية
اختيار الكلمات <i>Selecting words</i>	يهتمّ المتعلم بكلمات ذات الصلة في رسالة وسائط متعددة لخلق الأصوات في الذاكرة العاملة
اختيار الصور <i>Selecting images</i>	يهتمّ المتعلم بالصور ذات الصلة في رسالة وسائط متعددة لخلق صور في الذاكرة العاملة
تنظيم الكلمات <i>Organizing words</i>	يبيّن المتعلم اتصالات بين الكلمات المختارة لخلق نموذج متماسك لفظي في الذاكرة العاملة
تنظيم الصور <i>Organizing images</i>	يبيّن المتعلم اتصالات بين الصور المختارة لخلق نموذج متماسك التصويرية في الذاكرة العاملة
الاندماج (التكامل) <i>Integrating</i>	يبيّن المتعلم اتصالات بين نماذج لفظية وتصويرية مع المعرفة السابقة

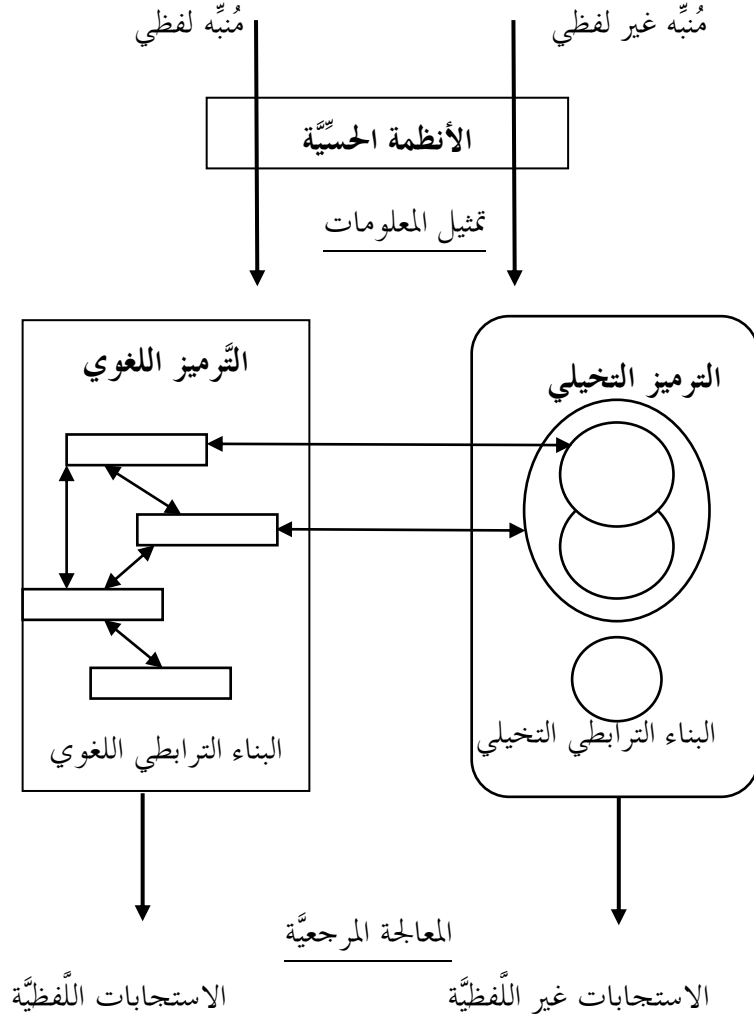
وبهذا، تصبح المعرفة موزعة من خلال شبكات، بحيث تتكوّن الشبكة الواحدة من عُقدتين على الأقل، مرتبطتين مع بعضهما البعض، فلا يتمّ تحصيل المعرفة (وبالتالي التعلم) إلا ببناء معرفة جديدة لدى الفرد، وليس بمجرد اكتسابها فقط. فالتعلم الحاصل اليوم من قبل الناس، عبر تواصلهم مع الآخرين، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة؛ يعني أنّ لديك القدرة على أن ترى تلك الصلات بين مصادر المعلومات المختلفة، وتكون شخصاً متعلماً، فإنّ ذلك يمكنك من فهم العالم من حولك، والتصرّف بإبداع.

^{١٦}مرجع سابق.

نظرية الترميز الثنائي (DCT) Dual-Coding Theory

تعتبر نظرية الترميز الثنائي من أهم نظريات علم النفس التي تتعلق بالمعرفة لدى الإنسان، فقد قام بتطويرها ألان بافيو (Allan Paivio) سنة ١٩٧١م، حيث يرى بافيو أن المعلومات في الذاكرة طويلة المدى تُخزّن في نظامين (فرعان للإدراك)، ولكنهما مترابطان في الوقت نفسه: الأول يُعرف بالترميز اللغوي (أو اللفظي) *(Logogens)*، وهو مُخصّص لمعالجة وتمثيل المعلومات اللفظية (الكلمات الكلامية) المرتبة بتسلسل معين، وثانيهما يعرف بالترميز الصوري (أو التخيلي غير اللفظي) *(Imagens)*، وهو مُخصّص لمعالجة وتمثيل المعلومات المكانية والفراغية (الصور الذهنية).

إنّ الترابط بين هذين النظامين يكون على نحو كبير، لدرجة أن الفرد يستطيع إنتاج لفظة (اسم) لصورة، أو إنتاج صورة الاسم أو اللفظة، فتكون عملية الاحتفاظ بالمعلومات وتذكرها يعتمد على أسلوب تقديم المعلومات للفرد، والطريقة في تمثيلها، وبالتالي فالمعلومات التي تُقدّم لفظاً وصورةً للفرد؛ يكون تذكرها لديه أسرع وأسهل من تلك التي يتم تمثيلها من خلال أسلوب واحد من الترميز، كما أنّ هنالك عامل آخر يلعب دوراً في عملية ترميز المعلومات وتمثيلها وهي مدى أهمية تلك المعلومات بالنسبة للفرد، فالمعلومات التي تبدو أكثر أهمية له؛ غالباً ما يتم ترميزها عبر النظامين (فرعا الإدراك)، وإن كانت المعلومات تبدو ذات أهمية أقل بالنسبة له؛ فقد يتم ترميزها وفق نظام واحد من الترميز فقط. والشكل البياني الآتي يوضّح المقصود:



شكل 1 يُبين نظامي الترميز اللغوي عند بافيو¹⁷

ويُتضح لنا ممَّا سبق، أنَّ تنظيم الترميز اللغوي يتمُّ من خلال تنظيم الكيانات الكلامية أو القرائية في جمعيات وتسلسلات هرمية، في حين يتم تنظيم الترميز الصوري من حيث العلاقات الجزئية، فيتم استخدام الرموز الذهنية المقابلة لهذه

¹⁷ Paivio, Allan, "Dual Coding Theory and Education", **Conference on Pathways to Literacy Achievement for High Poverty Children**. The University of Michigan: 29 September – 1 October 2006.

العروض لتنظيم المعلومات الواردة، التي يمكن تخزينها واسترجاعها وحتى تعديلها لاستخدامها لاحقاً، مما ساعد في إعطاء دفعة للتعلم، وتوسيع المواد الدراسية، من خلال التجميعات اللفظية مع الصور المرئية.

ربط الخلفية النظرية بالبحث الحالي

يرى الباحثان أن نظرية الترميز الثنائي يمكنها أن تخدم الهدف المنشود من تعلم معاني المفردات القرآنية من خلال سورة الفاتحة وذلك عبر مبدئي الترميز اللفظي والتخيلي، فتقديم نصوص قرائية مدعومة بصور تعبيرية متنوعة من شأنه أن يخدم العملية التعليمية بما يساعد المتعلم على التعلم، وهذا مثبت بما نقله الباحثان حسين والكعب¹⁸ عن العديد من الدراسات، منها: (Terry et, (Kozhevnikov, 2005), (Bastian, 2012), (1985) والتي أكدت بدورها فاعلية هذه النظرية في عملية التعلم القائمة على أسلوب الترميز المزدوج (البصري واللفظي) اللذين يعتبران مستقلين عن بعضها البعض، وأن الأسلوب التخيلي البصري كان هو الأسلوب السائد في معالجة المعلومات اللفظية البصرية لدى الطلبة.

كما قام جيم كلارك¹⁹ من جامعة ونيبيج بكندا (The University of Winnipeg, Canada) بعمل تجربة دراسة الآثار على الأطفال في الحضانة، ورياض الأطفال، وأطفال الصف الأول الابتدائي (أي أن العينة شملت الأطفال دون سن القراءة) بشكل منهجي بالاعتماد على الصور كمحفز أو عنصر استجابة، وتم اختبار الاستدعاء اللفظي؛ فكانت النتيجة الأكثر لفتاً للنظر أن الاستدعاء كان أعلى بكثير

¹⁸ آمال إسماعيل حسين، كاظم محسن كويطع الكعب، " الترميز المزدوج وعلاقتها بالفهم القرائي لدى طلبة المرحلة الإعدادية"، المجلة الأكاديمية العلمية العراقية، الجامعة المستنصرية، ع ٤٢، ٢٠١٧م، ص ١٤٣.

¹⁹ Jim Clark (2006). "Dual Coding Theory and Education". **The conference on Pathways to Literacy Achievement for High Poverty Children**, Canada: 29 October 2006.

بالنسبة للكلمات المصورة مقارنة بالمجموعات الأخرى، وأدى من أزواج الكلمات المصورة، حتى بالنسبة لأطفال الحضانة. كما كان التأثير الإيجابي للصور كمحفّزات، مُتَّسِقًا مع فرضية ربط المفاهيم عند بافيو، وتمّ توقُّع التأثير السلبي للصور كردودٍ لم يتمّ الحصول عليها حتى مع البالغين.

مقترح تعلّم معاني مفردات سورة الفاتحة

تحاول هذه الورقة البحثية من خلال هذا المبحث تقديم تصوّر لتعلّم معاني المفردات القرآنية من خلال تطبيقها على مفردات سورة الفاتحة، بتقديم المحدّات التعليمية التي قرّرها علماء التربية والباحثون في المجال نفسه؛ لتحقيق رؤية واضحة تخدم سير العملية التعليمية.

ولقد تتبّع الباحثان تلك المحدّات التعليمية باستقراء عددٍ من البحوث والدراسات المتخصصة في مجال تعلّم المفردات القرآنية وتحليلها بطريقة الجمع والتأليف وحذف المتكرّر بناءً على نتائج دراساتهم على طلبة اللغة العربية من الناطقين بغيرها - وقد ذكر تلك البحوث والدراسات كلّاً من: المهدي^{٢٠} وعطار^{٢١} في دراستيهما الإحصائية الاستقصائية - إلى أنّ المتعلّم ينبغي أن يكون على بينة من أسباب تعلّمه لمعاني المفردات القرآنية، والأهداف التعليمية الكامنة وراء عملية التعلّم، إضافة لأهمّ الموضوعات المتضمّنة في سياق تلك المفردات القرآنية التي سيتعلّمها، كما أنّ المسهّل للعملية التعليمية ينبغي أن يكون على وضوح نحو أسس تعليم المفردات القرآنية. وهنا يقوم الباحثان بتفصيل تلك المحدّات التعليمية كلّاً على حدة وفق الآتي:

^{٢٠} المهدي، أحمد معاوية يوسف، "دلالة مفردات القرآن الكريم في "جزء عم" وتوظيفها في تنمية الذخيرة اللغوية للناطقين بغير العربية"، رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٧م.
^{٢١} العطار، نايف سالم، "مبادئ تعليمية للمدرسين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية"، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثاني عشر، ٢٠٠٤م، ص ٤٥٨.

أولاً: أسباب اختيار سورة الفاتحة

إنَّ السَّببَ الرئيس من أسباب اختيار هذه السورة أنَّ المسلم يُرَدُّ هذه السورة القصيرة ذات الآيات السبع، سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة على الحد الأدنى؛ وأكثر من ضعْف ذلك إذا هو صلى السنن؛ وإلى غير حد إذا هو رغب في أن يقف بين يدي ربه مُتَنَفِّلاً، غير الفرائض والسنن، ولا تقوم صلاة بغير هذه السورة، وإن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجيهات، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها.

كما يختار الباحث هذه السورة لتكون مادّة تعليمية لكونها أعظم سورة خاطبَ الله سبحانه وتعالى بها الجنَّ والإنسَ، من لدن آدم، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقد ثبت أنَّها أعظم سورة في القرآن، وإذا كانت الفاتحة أعظم سورة في القرآن، فهي أحسن السور المنزلة، فقد بينَ العمر^{٢٢} أنَّ سورة الفاتحة لا تفضلها سورة في جملتها، وغاية الأمر أن تفضل آياتها منفردة آية؛ كآية الكرسي، أو تفضلها سورة في أحد الموضوعات، أمّا عند النَّظَر إلى جملة السورة فهي خير كلام طرق مسامع الثقلين.

وسورة الفاتحة لها شأن عظيم وفضل كبير، ما يدفع إلى أن يُقْتَصَرَ على دراستها وتفسيرها من بين سور القرآن الكريم، لأنَّها حسب عليان^{٢٣} ترتبط بحياة كل مسلم ارتباطاً وثيقاً، ويحفظها كل إنسان صغيراً وكبيراً، وعالملاً وجاهلاً، ونساءً ورجالاً، وهي تعالج نواحي الخلل والأمراض المنتشرة في واقع المسلمين، وهي على

^{٢٢} العمر، ناصر بن سليمان، تدبُّر سورة الفاتحة، (الرياض: مركز تدبر للدراسات والاستشارات، ط ١، ٢٠١٦)،

ص ١٦.

^{٢٣} عليان، بسام رضوان شحادة، "سورة الفاتحة: دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة -

فلسطين، ٢٠٠٨م.

قصرها ووجازتها قد تضمنت معاني القرآن الكريم كله، واشتملت على قضايا أساسية، ومعلومات غنية.

كما لا يخفى أن هذه السورة لها قدسيّة خاصّة بأنها أنزلت مرتين؛ مرة في مكة قبل الهجرة، ومرة أخرى في المدينة بعد الهجرة، كما أن لها حسب فليح^{٢٤} خصوصية؛ فلا تصح صلاة إلا بها، ويرتلها الناس كل يوم عشرات المرات، متضرعين خاشعين، يتلمسون الهداية إلى الصراط المستقيم متضرعين إليه سبحانه أن يرفع عنهم غوائل الشر والغضب.

ومن جملة ما أدى لاختيار هذه السورة ما ذكره صاحب زاد المعاد^{٢٥} بقوله: "وتالله لا تجد مقالة فاسدة، ولا بدعة باطلة إلا وفتحة الكتاب متضمنة لردها وإبطالها بأقرب الطرق، وأصحها وأوضحها، ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية، وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها إلا وفي فتحة الكتاب مفتاحه، وموضع الدلالة عليه، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها"، وقد نقلت قول هذا الإمام بنصّه هنا لما فيه من اللطائف والبدائع والفوائد في كلامه هذا. ويرى الباحثان أن السبب الرئيس في اختيار هذه السورة؛ "الدافع الذاتي" لدى المتعلم، فالعملية التعليمية هي عملية "تعلّمية" بمعنى أن المتعلم يقوم بما بذاته دون إشراف أو متابعة، وكون أن المحتوى التعليمي ذا صلة بسورة الفاتحة؛ فهذا محفز للمتعلم بأن يبتدئ التعلّم بنفسه وإكماله حتى النهاية، وبالتالي يحصل له تقدير الذات باعتبار أنه يعتمد على النفس أثناء جميع مراحل عملية التعلّم.

^{٢٤} فليح، أحمد، من الأسرار اللغوية في سورة الفاتحة، (الجزائر: مركز المنشورات الأكاديمية بجامعة محمد الشريف مساعديّة، ٢٠٠٨م)، ص ٢٣.

^{٢٥} الجوزيّة، ابن قيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، (الرياض: دار التراث الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٩م)، ج ١، ص ٧٦.

ثانياً: أهداف تعليم مفردات سورة الفاتحة

تهدف عملية تعليم مفردات سورة الفاتحة إلى تعلم المعاني المتعددة لكل مفردة من مفردات هذه السورة، تلك المعاني تتنوع ما بين معاني أصلية، ومعاني مرادفة للمعنى الأصلي، سواء حسب المعنى المعجمي أو المعنى السياقي، إضافة لتعلم المعنى المضاد (المقابل) لتلك المعاني، الأمر الذي ساعد في تثبيت الفهم لدى المتعلم بمعرفة المعنى وضده.

ومن أهداف تعلم مفردات سورة الفاتحة؛ معرفة الجذر الصرفي لكل مفردة التي يستطيع المتعلم عبر الممارسة والتعلم كسب المعرفة في طريقة تجريد الكلمة المشتقة من حروف الزيادة، وإعادة حروفها الأصلية، حيث أكد أبو عمشة^{٢٦} أن البدء بتعليم التصريف للناطقين بغير العربية يعد أساً من أسس تعليم العربية للناطقين بغيرها، لدوره في معرفة استخدام القاموس أو المعجم مع القدرة على فهم اللغة وإفهامها من خلال التحويل والتوليد والاشتقاق، فضلاً عن نطق الأصوات العربية بشكلها الصحيح وفق سياقاتها الصحيحة، إضافة لامتلاك مهارة القراءة وامتلاك زمامها من خلال بعض التدريبات المدروسة.

إن تعلم هذا الكم من معاني المفردات بتلك التفاصيل الدقيقة؛ لا يشكل عبئاً على المتعلم، فقد ذكر الحامد^{٢٧} في دراسته على دارسي اللغة العربية بمعهد تعليم اللغة العربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنهم قادرون على استيعاب خمس عشرة كلمة في اليوم تقريباً، ما يعادل (١١٢٥) ألفاً ومئة وخمسة وعشرين من

^{٢٦} خالد أبو عمشة، "كيف أُطوّر مهارتي في المفردات؟"، الجزيرة - تعلم العربية، ٢٧ يوليو ٢٠٢١ (https://learning.aljazeera.net/en/blogs).

^{٢٧} الحامد، عبد الله بن حامد، سلسلة تعليم اللغة العربية المستوى الأول: دروس من القرآن الكريم، تلاوة وتفسيراً، (الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٢م)، ص ١٤.

الكلمات في فصل دراسي واحد مدته (١٥) خمسة عشر أسبوعاً، إذا كان متفرغاً لدراسة اللغة العربية في برنامج مكثف.

كما يهدف تعلّم مفردات سورة الفاتحة في هذه الدراسة إلى رَدْف المعلم بالقدرة على الربط والمقارنة والتحليل من خلال تقديم آيات قرآنية من خارج سورة الفاتحة تتماثل معها في سياق الكلمة ومعانيها، فيثري المتعلم حصيلته اللغوية بتلك الأمثلة المتنوعة، وهذه الطريقة أثبت نجاعتها الباحثون فازوهرة، وأكرم، وسوبريادي^{٢٨} من خلال استطاعتها تعريف متعلم اللغة الأجنبية المشكلات التي تواجهه أثناء عملية التعلّم بشكل تام ودقيق.

ثالثاً: الموضوعات المتضمنة في سورة الفاتحة

ضمّت هذه السورة من القرآن مجموعة من الموضوعات، أجملها حتمو^{٢٩} في ثلاث قضايا رئيسة، وهي: بيان معنى الحمد أولاً، ثم تعزيز مفهوم العبادة والاستعانة القائمة على الإيمان بالله واليوم الآخر، وذلك ببيان مفهوم العبادة ثانياً، والثالث هو الهداية إلى الصراط المستقيم والتزامه؛ لأنه منهج أهل الصدق من المخلصين، واجتناب سبيل الضالين والمغضوب عليهم من اليهود والنصارى.

أمّا من حيث المواضيع المتعلقة بال محور الرئيس للسورة (وهو تقرير العبادة)؛ فقد ذكر عليان^{٣٠} ما ملخصه أن موضوعات هذه السورة ترتبط بال محور الرئيس من أربعة محاور، وهي المحور الأول: التوحيد وصور الانحراف عنه، مع ربطه بيوم الدين،

^{٢٨} فازهرة، أميدا؛ وأكرم، إسماعيل؛ وسوبريادي، هاريف، "تحليل تقابلي المعنى المسبب بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية"، مجلة الطموحات، الجامعة الإسلامية رباو، ع٢، ٢٠١٩م، ص٦٢.

^{٢٩} حتمو، عماد يعقوب، "موضوعات قرآنية في ضوء سورة الفاتحة دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة - فلسطين، ٢٠١٦م.

^{٣٠} مرجع سابق.

والمحور الثاني الشريعة الهادية إلى الصراط المستقيم، والمحور الثالث هي الأخلاق الجالبة لأسباب الهداية، النابعة من حقيقة الحمد لله تعالى، والمحور الرابع هي بيان أحوال الأمم السابقة، والتحذير من اتباعهم، بل اتباع الذين أنعم الله عليهم.

وتحتزن سورة الفاتحة من القيم الدينية الثرة (أي: الغنية) ما جعلهم يمدون القول في أسمائها وبركاتها ونفحاتها التي تنزل في كل مفاصلها، فبحسب فليح³¹ أن هذه السورة قد حوت على كل معاني القرآن العظيم، على قصرها ووجازتها، واشتملت على المقاصد الأساسية في الإسلام، فهي تناول العقيدة، والعبادة، والتشريع، والاعتقاد باليوم الآخر، والإيمان بصفات الله وتوحيده، والدعاء، والتوجه إليه لطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم، وتجنب طرائق المعضوب عليهم والضالين، فجماع هذه القيم انطوت عليها السورة الكريمة، فلا غرو أن سُميت "أم الكتاب"، من قبل أنها جمعت جل مقاصده.

ومن جملة ما تضمَّنته معاني هذه السورة الكريمة؛ الشفاء من أنواع الشبهات، وقد بيَّن صالح³² إلى أنها إضافة إلى ذلك؛ فهي تعتبر شفاء ورقية من أمراض الأبدان، ولهذا فإن فهم هذه السورة الكريمة، ومداومة تدبرها؛ تفتح للعبد أبواباً من المعاني المتضمنة لتقوية الإيمان، وصلته بربه، وردَّ الشبهات.

كما قسَّم السقاف³³ موضوعات سورة الفاتحة إلى: صفات الله - عز وجل -، واليوم الآخر، وإفراد الله تعالى بالعبادة، ومن ذلك: الاستعانة والدعاء، والتعريف

³¹ مرجع سابق.

³² محمود علي أحمد علي صالح، "القراءة المعاصرة لسورة الفاتحة عند محمد أركون: عرض ونقد"، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ع ٤٤، ٢٠١٥م، ص ٥٥-٦٠.

³³ السقاف، علوي بن عبدالقادر، تفسير سورة الفاتحة، (الظهران: مؤسسة الدرر السنية، ط ١، ٢٠١٥م)، ص ٤٤.

بالصراط المستقيم؛ طريق المهتدين، وتجنب طريق الغاوين من المغضوب عليهم والضالين.

وعموماً، فقد ذكر الصوفي^{٣٤} إلى أن الله أنزل مئة كتاب، وأربعة كتب؛ جمع معانيها في التوراة والإنجيل والقرآن، وجمع معاني هذه الكتب الثلاثة في القرآن، وجمع معاني القرآن في المفصل، وجمع معاني المفصل في الفاتحة، ومعاني الفاتحة في "إياك نعبد وإياك نستعين"، فتضمّن سورة الفاتحة لهذه المقاصد العالية، والغايات النبيلة؛ ينعكس على فكر الإنسان ومشاعره، بطريقة تُحرّر الإنسان من كل عبوديّة غير عبوديّة ربّه. ومما سبق، يتّضح لنا أن سورة الفاتحة تتضمّن العديد من الموضوعات المتنوّعة، تختلف باختلاف وجهة نظر المتأمل فيها، من ناحية لغوية أو عقائديّة أو روحانيّة، والتي تتعدّد مدلولاتها على حسب وجهة النظر المبنية عليها، وقصد الباحثين في هذا المقترح؛ الناحية اللغويّة البحثية، التي يوظّف فيها متعلّم اللّغة العربيّة المفردات القرآنية أثناء تعلّمه للّغة، بما يساعده لاحقاً في فهم معاني مفردات القرآن ضمن السياق القرآني، بحيث لا يتفوق متعلّم اللّغة ضمن إطار محدود بل يفتح له آفاق التّطبيق على نصوص القرآن الكريم.

رابعاً: أسس تعليم مفردات سورة الفاتحة

عمليّة تعلّم معاني مفردات سورة الفاتحة هو الأساس الذي تقوم عليه هذه الورقة البحثية لاكتساب المعرفة والفهم عن مفردات هذه السورة؛ لأنّه السبيل الذي يُخرج تلك المفردات من الإطار اللّغوي إلى أطر معرفيّة متعدّدة، وهو ما علّله

^{٣٤} الصوفي، حذمان عبدالله، "دلالات سورة الفاتحة التربوية في ضوء التفسير القيم"، بحث علمي، الجامعة الإسلامية بغزّة - فلسطين، ٢٠١٠م.

العناتي^{٣٥} باعتناء علماء النفس والاجتماع والفلاسفة وغيرهم وكشفهم كسفاً صريحاً عن مدى تعقد هذا الموضوع وتشعبه، ولهذا يركّز الباحثان على تعلم المعنى كطريقة تعليم مفردات سورة الفاتحة.

ومن الأسس التي يعتمدها هذا البحث في تعليم المفردات القرآنية؛ التعرف على المفردة في صورتها المنطوقة والمكتوبة، فلذلك يقوم الباحث بكتابة الآية في صفحة تطبيق أندرويد ليشاركها المتعلم مع كل درس تعليمي، ثم يرفق له مقطعاً صوتياً لقراءة تلك الآية أو المفردة، وهذا يكون أحرى لاستدعائها وقت الحاجة، وهذه الطريقة أثبتت فعاليتها من خلال الدراسة التي قام بها الباحثان إسماعيل وشهير^{٣٦}.

كذلك أيضاً، يقوم الباحثان بربط المفردة بموضوع أو مفهوم مناسب يسهل على المتعلم استعمال تلك المفردة في صورتها الملائمة، ويكون ذلك الربط من خلال صفحة متفرعة عن كل درس تعليمي تشير إلى المتعلم الآيات القرآنية الأخرى ذات العلاقة بالمفردة الواردة في سورة الفاتحة وبسياق مشابه لها، وطريقة الربط هذه تدعمها مبادئ نظرية الترميز الثنائي (بافيو، ١٩٧١م) التي تجمع بين المشابهات في مجموعة وربطها بالتشابه فيما بينها ومن ثم تحويلها إلى رموز موحدة.

إذن، تنحو طريقة التعليم في هذا المقترح باتجاه تعليم مفردات سورة الفاتحة بناءً على الأسس الثلاثة الأنفة الذكر، وهي أسس معتمدة مفررة لدى الباحثين في المجال، بحيث ينصرف تركيز المتعلم أثناء العملية التعليمية إلى فهم معاني كل مفردة من مفردات سورة الفاتحة على حدة، ثم يُردف فهمه ذلك بثبيت المعلومات بالصور

^{٣٥} وليد أحمد العناتي، "مفردات اللغة العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها"، المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الملك سعود: ٢-٣ أكتوبر ٢٠٠٩م.

^{٣٦} نور شهداء إسماعيل؛ ومحمد صبري شهير، "تعلم المفردات العربية للطلبة الناطقين بغيرها عبر برامج المراسلة الفورية: برنامج واتساب أمودجاً". المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب والتقنية. ٥٥، ١٤، ٢٠١٧م، ص ٢٨.

المختلفة لتعلم المفردة، وانتهاءً بربط معاني تلك المفردات بموضوع أو مفهوم يُسهّل على المتعلم استعمال تلك المعاني في سياقاتٍ أخرى مشابهة للسياق الأصلي بصورة ملائمة.

خامساً: التطبيق العملي لتعلم معاني مفردات سورة الفاتحة

تقترح هذه الورقة البحثية تطبيقاً عملياً لتعلم معاني مفردات سورة الفاتحة بناءً على ما تمّ بيانه في ثناياها سابقاً، وتأسيساً على نماذج تطبيقية لتوظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية لدى عددٍ من المؤسسات والهيئات التعليمية، ومنها: معهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومعهد جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ومعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي معاهد ذات خبرة طويلة في المجال، وتولي التوظيف القرآني في مناهجها أولويةً كبرى، فانقسمت العملية التعليمية إلى أربع مراحل على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: التمهيد

وذلك بأن يتبين المتعلم في هذه المرحلة من طريقة إجراء العملية التعليمية من خلال استيضاح الآتي:

أ- بيان مكانة سورة الفاتحة، والموضوعات المتضمنة فيها، وأهداف تعلم معاني مفرداتها.

ب- أن كل آية من آيات السورة الكريمة تعتبر درساً تعليمياً منفصلاً، فيكون مجموعة دروس العملية التعليمية سبع دروس.

ج- يهدف كل درس تعليمي إلى تعلم الجذر الصرفي لكل مفردة من مفردات الآية، مع معناها الأصلي ومعانيها المترادفة الأخرى، إضافة للمعنى المضاد.

60 نموذج مقترح لتعلم معاني المفردات القرآنية من خلال سورة الفاتحة وفق نظرية الترميز الشاني

وهذه المرحلة من عملية التعلّم ذات أهميّة؛ فقد بيّن فاعليّتها كيم وغلمان³⁷ بقوله: "إنّ البدء بمقدمة عن الدرس الذي سيُعلّم؛ له تأثير إيجابي على تلقي المتعلّم وسرعة فهمه".

المرحلة الثانية: دراسة المحتوى التعليمي

تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الأساسية في عملية التعلّم، والتي يتمّ من خلالها تقديم المحتوى التعليمي الذي يمرّ بثلاثة خطوات، وهي:

أ- اقرأ: بحيث يقوم المتعلّم بقراءة نصوص كتابية عن الجذر الصّرفي لكل مفردة، المعنى الأصلي لها، ومعانيها المترادفة والمضادة، ثم الخلاصة (تعتبر هذه الخطوة تمثيلاً للترميز اللغوي، وهو النظام أو فرع الإدراك الأول من نظرية الترميز اللغوي).

ب- شاهد: بحيث يقوم المتعلّم بمشاهدة مجموعة من الوسائط المتعدّدة، منها ما هو رسومات إيحاءية، ومنها ما هو صور تعبيرية حقيقية مأخوذة من الواقع، لينتهي أخيراً إلى عروض مرئية عن معاني مفردات الآية (وتمثّل هذه الخطوة النظام الثاني أو فرع الإدراك الثاني من نظرية الترميز اللغوي).

ج- تدرب: وهنا ينتهي المتعلّم إلى الخطوة الأخيرة من هذه المرحلة، بحيث يُطلّب إليه القيام ببعض التّدرّيات والأنشطة ذات علاقة بما تعلّمه من معاني مفردات الآية المحددة.

ولا شكّ بأن هذه المرحلة بخطواتها الثلاث السّابقة، وبترتيبها المذكور آنفاً؛ له دور فاعل في عملية التعلّم؛ فقد توصلت دراسة الجهني³⁸ بأنّ الأنسب من أنسب

³⁷ Kim, D; Gilman, D. A. "Effects of text, Audio, Graphic Aids in Multimedia Instruction for Vocabulary Learning", *Educational Technology & Society*, Vol. 11 (3), 2008, Pp. 114-126.

³⁸ الجهني، محمد بن عبدالله، "دراسة تقييمية لتدريس القرآن الكريم. معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة"، رسالة دكتوراة، جامعة الخرطوم، ٢٠١٥م.

طرق تدريس القرآن الكريم للناطقين بغير العربية؛ السلوك المقصود اكتسابه من خلال الأنشطة والتدريبات، التي تجمع بين خصائص المتعلم وطبيعة محتوى المنهج.

المرحلة الثالثة: تقوية المحتوى المدروس

وفي هذه المرحلة يقوم المتعلم بالاستزادة من المعلومات وتثبيت الفهم من خلال الأمثلة الأخرى والآيات ذات الصلة، ومحاولة الربط بمواقف في حياته اليومية من خلال تطبيق المعنى العام المقصود من الآية في أفعاله وأقواله؛ فتُتاح له الخيارات التفاعلية الآتية:

أ- أفكار: وذلك ببيان بعض المصطلحات الواردة في الآية - إن وجدت -، مثل: مصطلح البسملة، الحمدلة، الثناء، وغيرها.

ب- المفكرة: بحيث يُسمح للمتعمّم بأن يكتب الخواطر التي تخطر بباله أثناء عملية التعلّم، أو المعلومات التي واجهته أثناء تنفيذ التدريبات والأنشطة.

ج- الآيات ذات الصلة: يتاح للمتعمّم أثناء العملية التعليمية أن يُخبر بالآيات القرآنية الأخرى من سور غير سورة الفاتحة ذات الصلة بالمعنى الوارد في سورة الفاتحة.

د- الأمثلة: كما يُقدّم للمتعمّم بعضاً من الأمثلة التي تدعم فهمه للمعاني الواردة في الآية، من قصة أو حديث أو أي معلومة تثبت عليه ما قد تعلّمه.

وقد أثبت أحمد³⁹ نجاعة هذه الاستراتيجية في دراسته على طلبته الناطقين بغير العربية في تدريس النصوص الأدبية البلاغية، وأن استخدام التقنيات الحديثة في تقريب المعاني الحية من مشاهد وصور وأفلام ساعدت على إدراك ما يرد في النص من أخيلة وأحداث ووقائع.

³⁹ إسماعيل حسنين أحمد، "استراتيجيات تدريس البلاغة العربية للناطقين بغير العربية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا: كلية التربية أنموذجاً"، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 18م، 36ع، 2014م، ص 190.

المرحلة الرابعة: خلاصة الدرس التعليمي

في نهاية الدرس التعليمي يقوم المتعلم بقراءة خلاصة الدرس التي تحتوي على ذكر أهم معاني مفردات تلك الآية، مع التركيز على الفروقات بين تلك المعاني في حال تشابهها، وقد وضّح محمد علي^{٤٠} أنّ عملية تلخيص الدرس تبعد المتعلمين عن التشتت، وتجمع له الأفكار الرئيسة في نهاية العملية التعليمية. إنّ تطبيق هذا النموذج العملي لمراحل تعلم معاني مفردات سورة الفاتحة الأربع بناءً على نظرية الترميز الثنائي وباستخدام الوسائط المتعدّدة، يمثّل اتّجهاً جديداً في ميدان تعليم المفردات العربية الواردة ضمن السياق القرآني، إذ لم يتمّ التطرّق له بطريقة علمية أكاديمية -على حسب اطلاع الباحثين-، ولم يجدا له مثلاً سابقاً في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، أو حتى في مجال التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، وإن كان ينقص البحث الحالي التنفيذ العملي للمقترح، والحكم على فاعليته من خلال النتائج.

الخاتمة

إنّ تعليم معاني المفردات القرآنية خارج نطاق التفسير، وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ فكرة ناشئة قيّمة، تحتاج لتظافر الجهود وتكاملها من قبل المهتمين والقائمين على المؤسسات المختصة بهذا الجانب، ولا يتحقّق هذا إلا من خلال إجراء بحوث ودراسات أكاديمية علمية توضح المنهجية والكيفية المناسبة لكل بيئة تعليمية تنسجم مع ثقافة أفرادها وخلفياتهم.

^{٤٠} أحمد حسن محمد علي، "مهارات وطرائق التدريس الحديثة: مهارة التلخيص ومهارة الغلق"، موقع تعليم جديد، ١٩ سبتمبر ٢٠١٧م، (<https://www.new-educ.com>).

المصادر والمراجع

‘Abd al-Ḥamīd al-Farāhī, *Mufradāt al-Qur’ān: Nazarāt Jadīdah fī Tafsīr Alfāz Qur’āniyyah*, edited by: Muḥammad Ajmal Ayyūb al-Iṣlāhī, (Tunisia: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2002).

Aḥmad Ḥasan Farḥāt, “Ma‘ājim Mufradāt al-Qur’ān: Muwāzanāt wa Muqtarahāt”, *Nadwat Ināyah al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Su‘ūdiyyah bi al-Qur’ān al-Karīm wa ‘Ulūmuh* 1421H, Majma‘ al-Malik Fahd li Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf bi al-Madīnah al-Munawwarah: 9th August 1999.

Aḥmad Ḥasan Muḥammad ‘Alī, “Mahārāt wa Ṭarā’iq al-Tadrīs al-Ḥadīthah: Mahārat al-Talkhīṣ wa Mahārat al-Ghalq”, Mawqī‘ Ta‘līm Jadīd, 19th September 2017, <https://www.new-educ.com>.

Al-‘Aṭṭār, Nāyf Sālim, “Mabādi’ Ta‘līmiyyah li al-Mudarrisīn fī Daw’ al-Qur’ān al-Karīm wa al-Sunnah al-Nabawiyyah”, *Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah bi Ghazzah (Silsilat al-Dirāsāt al-Insāniyyah)*, 2004.

Al-Dāwūdī, Ṣafwān ibn ‘Adnān, *Tahqīq Mufradāt Alfāz al-Qur’ān*, (Damascus: Dār al-Qalam, 2009).

Al-Fawzān, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ibrāhīm, “Ṭarā’iq Ta‘līm al-Qur’ān al-Karīm li al-A‘ājim fī al-Mīzān”, *al-Mu’tamar al-‘Ālamī al-Awwal li Ta‘līm al-Qur’ān al-Karīm*, Jeddah: 2nd June 2010.

Al-Ḥāmid, ‘Abd Allāh ibn Ḥāmid, *Silsilah Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mustawā al-Awwal: Durūs Min al-Qur’ān al-Karīm, Tilāwah wa Tafsīran*, (Riyadh: Ma‘had Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah bi Jāmi‘ah al-Imām Muḥammad ibn Su‘ūd al-Islāmiyyah, 1992).

Al-Juhanī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, “*Dirāsah Taqwīmiyyah li Tadrīs al-Qur’ān al-Karīm bi Ma‘had Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah li al-Nāṭiqīn bi Ghayrihā bi al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah bi al-Madīnah al-Munawwarah*”, Phd Thesis, University of Khartoum, 2015.

Al-Mahdī, Aḥmad Mu‘āwiyah Yūsuf, “*Dalālat Mufradāt al-Qur’ān al-Karīm fī Juz’ ‘Amm wa Tawzīfihā fī Tanmiyyat al-Dhakhīrah al-*

Lughawiyyah li al-Nāṭiqīn bi Ghayr al-‘Arabiyyah”, Phd Thesis, Sudan University of Science and Technology, 2017.

Al-Mu‘taz bi Allāh al-Sa‘īd Ṭaha, “al-Mu‘jam al-Tikrār li Alfāz al-Qur’ān al-Karīm: al-Manhaj wa al-Namūdhaj”, *Nadwat al-Qur’ān al-Karīm wa al-Taḥqīqāt al-Mu‘āṣarah*, Majma‘ al-Malik Fahd li Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf bi al-Madīnah al-Munawwarah: 14th October 2009.

Al-Saqqāf, ‘Alawī ibn ‘Abd al-Qādir, *Tafsīr Sūrah al-Fātiḥah*, (Dhahran: Mu‘assasat al-Durar al-Saniyyah, 2015).

Al-Shahrūrī, Muḥammad Amīn, *al-Mūjaz fī Sharḥ Mufradāt al-Qur’ān al-Karīm*, (Riyadh: Mu‘assasat al-Jiraysī, 2017).

Al-Šūfī, Ḥadmān ‘Abd Allāh, “*Dalālāt Sūrah al-Fātiḥah al-Tarbawiyyah fī Daw’ al-Tafsīr al-Qayyim*”, Baḥth ‘Ilmī, Islamic University of Gaza - Palestine, 2010.

Al-Ṭayyār, Musā‘id ibn Sulaymān, *al-Tafsīr al-Lughawī li al-Qur’ān al-Karīm*, (Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 2000).

Al-‘Umar, Nāṣir ibn Sulaymān, *Tadabbur Sūrah al-Fātiḥah*, (Riyadh: Markaz Tadabbur li al-Dirāsāt wa al-Istishārāt, 2016).

Āmāl Ismā‘īl Ḥusayn, Kāzim Muḥsin Kuwayṭi‘ al-Ka‘bī, “al-Tarmīz al-Mazdūj wa ‘Alāqatuhā bi al-Fahm al-Qur’ānī Ladā Ṭalabat al-Marḥalah al-I‘dādiyyah”, *al-Majallah al-Akādīmiyyah al-‘Ilmiyyah al-‘Iraqiyyah*, al-Jāmi‘ah al-Mustansiriyyah, 2017.

Fazuhrah, Amida, Ismail, Akzam, and Supriady, Harif, “Taḥlīl Taqābulī al-Ma‘nā al-Musabbab Bayna al-Lughah al-‘Arabiyyah wa al-Lughah al-Indūnīsiyyah”, *El-Thumuhat*, Universitas Islam Riau.

Fulayḥ, Aḥmad, *Min al-Asrār al-Lughawiyyah fī Sūrat al-Fātiḥah*, (Algeria: Markaz al-Manshūrāt al-Akādīmiyyah bi Jāmi‘ah Muḥammad al-Sharīf Mussa‘ādiyah, 2008).

Ḥamtū, ‘Imād Ya‘qūb, “*Mawdū‘āt Qur’āniyyah fī Daw’ Sūrat al-Fātiḥah Dirāsah Mawḍū‘iyyah*”, Master Thesis, Al-Quds Open University - Palestine, 2016.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, *Zād al-Ma‘ād fī Hady Khayr al-‘Ibād*, (Riyadh: Dār al-Turāth al-Islāmī, 2009).

Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh ibn Muslim, *Ta’wīl Mushkil al-Qur‘ān*, (Cairo: Maktabah Dār al-Turāth, 2006).

Ismail Hassanein Ahmed, “Istrātijyyāt Tadrīs al-Balāghah al-‘Arabiyyah li al-Nāṭiqīn bi Ghayr al-‘Arabiyyah bi al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah al-‘Ālamiyyah Mālīziyyā: Kulliyat al-Tarbiyyah Anmūdhanjan”, *At-Tajdid*, International Islamic University Malaysia, 2014.

Ismail, Nur Shuhadak and Sahrir, Muhammad Sabri, “Ta‘allum al-Mufradāt al-‘Arabiyyah li al-Ṭalabah al-Nāṭiqīn bi Ghayrihā ‘Abra Barāmij al-Murāsalah al-Fawriyyah: Barnāmij WhatsApp Anmūdhanjan”, *al-Majallah al-Dawliyyah li al-Taṭbīqāt al-Islāmiyyah fī ‘Ilm al-Ḥāsib wa al-Taqniyyah*, 2017.

Khālid Abū ‘Amshah, “*Kayfa Uṭawwir Mahāratī fī al-Mufradāt*”, Al-Jazeera - Ta‘allam al-‘Arabiyyah, 27th July 2021, <https://learning.aljazeera.net/en/blogs>.

Mahmūd ‘Alī Aḥmad ‘Alī Šālih, “al-Qirā‘ah al-Mu‘āsarah li Sūrat al-Fātiḥah ‘Inda Muḥammad Arkūn: ‘Araḍ wa Naqd”, *Majallat al-Qalam*, Jāmi‘at al-Qalam li al-‘Ulūm al-Inṣaniyyah wa al-Taṭbīqiyyah.

Shādī Sukr, “*al-Mushkilāt al-Nafsiyyah wa al-Ijtimā‘iyyah fī Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah li al-Nāṭiqīn bi Ghayrihā*”, Mawqī‘ al-Alūkah, 25th October 2015, www.alukah.net/library/0/93651.

‘Ulayyān, Bassām Raḍwān Shaḥādah, “*Sūrat al-Fātiḥah: Dirāsah Mawḍū‘iyyah*”, Master Thesis, Islamic University of Gaza – Palestine, 2008.

Walīd Aḥmad al-‘Anātī, “Mufradāt al-Lughah al-‘Arabiyyah Dirāsah Lisāniyyah Taṭbīqiyyah fī Ta‘līmihā li al-Nāṭiqīn bi Ghayrihā”, *al-Mu‘tamar al-‘Ālamī li Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah li al-Nāṭiqīn bi Ghayrihā*, King Saud University, 2nd – 3rd October 2009.

Walīd Aḥmad Fatīḥī, “*al-Ta‘līm al-Tafā‘ulī*”, Walīd Fatīḥī, 30th August 2013, <http://www.walidfataihi.com>.

Zainuddin, Nurkhamimi, “*Taṭwīr al-Wasā’iṭ al-Muta’addidah fī Ta’līm Mufradāt al-Lughah al-‘Arabiyyah wa Ta’allumihā: Barnāmij Moodle Namūdhajan*”, Phd Thesis, International Islamic University Malaysia, 2014.

English references:

Jim Clarck, “Dual Coding Theory and Education”. *The conference on Pathways to Literacy Achievement for High Poverty Children*, (Canada: The University of Winnipeg, 2006).

Kamarul Azmi Jasmi, “Hidayah Sebagai Anugerah Tidak Ternilai: Surah Alfatihah”, *Program Budaya Al-Quran*, (Johor Bahru: UTM, 2018).

Kim, D; Gilman, D. A. “Effects of text, Audio, Graphic Aids in Multimedia Instruction for Vocabulary Learning”, *Educational Technology & Society*, (South Korea: 2008).

Moch Fakhruroji, “Digitalizing Islamic lectures: Islamic apps and Religious engagement in Contemporary Indonesia”, *Contemporary Islam*, (Indonesia: 2019).

Mohammed Khalid, Muhammad Nazir; Ab Hamid, Hafiza; Khalid, Mohd Firdaus & others, “Kefahaman Surah Al-Fatihah Melalui Permainan Bahasa Bermultimedia”, *Kuala Lumpur International Islamic Studies Conference*, (Kuala Lumpur: 2017).

Mohd Rasyidi Ali, “Hubungkait Antara Tahap Penguasaan Bacaan Dengan Tahap Kefahaman Mahasiswa Pusat Asasi KUIS Terhadap Surah Al-Fatihah”, *National Pre-University Seminar*, (Bangi: 2017).

Paivio, Allan, “Dual Coding Theory and Education”, *Conference on Pathways to Literacy Achievement for High Poverty Children*, (Michigan: 2006).